جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة المؤيل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الثاني
1445 هـ - 2023 م

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة سنوية

1445 هـ – 2023 م

ISSN: 3005 - 4044

المشرف العام

أ. د. خالد توكال

نائب مدير جامعة الوصل لشؤون البحث العلمي

رئيس التحرير

أ. د. زياد علي دايح الفهداوي

نائب رئيس التحرير

أ. د. حمزة المليباري

أمين التحرير

د. عماد التميمي

هيئة التحرير

د. شريف عبد العليم

أ. صالح العزام

جامعة الوصل في سطور

«جامعة الوصل» مؤسسة جامعية من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدولة، وقد تحوّلت بموجب قرار وزاري رقم (١٠٧) لعام ٢٠١٩، من «كلية الدراسات الإسلامية والعربية» – الاسم السابق – إلى: جامعة الوصل.

وقد مرت الجامعة بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

نشأت النواة الأساسية للجامعة سنة ١٩٨٦–١٩٨٧م بمسمى «كلية الدراسات الإسلامية والعربية»، عند تأسيسها من السيد جمعة الماجد وتعهدها بالإشراف والرعاية مع فئة مخلصة من أبناء هذا البلد آمنت بفضل العلم وشرف التعليم.

- رعت حكومة دبي هذه الخطوة المباركة وجسّدها قرار مجلس الأمناء الصادر في عام ١٤٠٧هـ الموافق العام الجامعي ١٩٨٦ / ١٩٨٧م.
- وبتاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٤هـ الموافق ١٨ / ٩ / ١٩٩٣م أصدر معالي سموّ الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات القرار رقم (٥٣) لسنة ١٩٩٣م بالترخيص لها بالعمل في مجال التعليم العالي.

١- برامج البكالوريوس:

- صدر القرار رقم (٧٧) لسنة ١٩٩٤م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية بالدرجة الجامعية الأولى في الدراسات الإسلامية.
- ثم صدر القرار رقم (٥٥) لسنة ١٩٩٧م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في اللغة العربية الممنوحة بالدرجة الجامعية الأولى في هذا التخصص.
- اُعتمد برنامج بكالوريوس علوم المكتبات والمعلومات عام ٢٠٢٠.
- احتفلت بتخريج الرعيل الأول من طلابها في ٢٣ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٩٢م تحت رعاية صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رحمه الله.
- واحتفلت بتخريج الدفعة الثانية من طلابها والأولى من طالباتها في ٢٩ / ١٠ / ١٤١٣هـ الموافق ٢١ / ٤ / ١٩٩٣م.
- تخرج منذ تأسيسها في العام الجامعي الأول في ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٦ / ١٩٨٧م إلى نهاية عام ٢٠٢٢–٢٠٢٣ (١٢٨٩٧)؛ منهم (١٠٢٤٩) طالبة و (٢٦٤٨) طالبًا.
- تخرج فيها حتى يونيه ٢٠٢٣ (٣٣) دفعة من الطلاب، (٣٢) دفعة من الطالبات في تخصص الدراسات الإسلامية (١٦) دفعة من الطلاب، (٢٥) دفعة من الطالبات في تخصص اللغة العربية.

٢- برامج الدراسات العليا:

- أنشئ برنامج الدراسات العليا بها في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦م يخوّل للملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وشرع في برنامج الدكتوراه بدءًا من العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.
- اعتمدت بدءاً من العام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في شعبتي الأدب والنقد واللغة والنحو.
- وفي ٢٤ / ٢ / ٢٠١٧، يعلن مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، عن منحها علامة دبي للوقف.

أعيد اعتماد برامج الماجستير والدكتوراه؛ فصارت الجامعة تمنح:

- درجة الماجستير في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الماجستير في الدراسات اللغوية.
- درجة الماجستير في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- بلغ المجموع الكلي للخريجين والخريجات في الدراسات العليا الي تاريخ صدور العدد، إلى جامعة (٣٢٥) طالبًا؛ منهن (٢٢٠) خريجا بشهادة الماجستير و (١٠٥) خريجا بشهادة الدكتوراه.

المرحلة الثانية: تطورت من (كلية الدراسات الإسلامية والعربية) بقرار وزاري رقم ١٠٧ لعام ٢٠١٩، إلى (جامعة الوصل)، لتحمل عدة مُسْتجدات في:

الرؤية:

تطمح جامعة الوصل إلى أن تكون لبرامجها وقدراتها البحثية الصدارة إقليميًّا ودوليًّا.

الرسالة:

تقديم برامج غير ربحية ذات جودة عالية في البكالوريوس والدراسات العليا؛ لتأهيل كوادر متخصصة لسوق العمل المحلي والإقليمي، وتعزيز القدرات البحثية وتطوير التفكير الإبداعي وتنمية الشراكة المجتمعية في بيئة جامعية تتسم بالأصالة والحداثة والابتكار.

مجلس الأمناء:

يقوم مجلس الأمناء بالإشراف على الشؤون العامة للجامعة وتوجيهها لتحقيق أهدافها، ويضم المجلس إضافة إلى رئيسه (مؤسس الجامعة) عدداً من الشخصيات المتميزة التي تجمع بين العلم والمعرفة والرأي والخبرة، ممن يمثلون الفعاليات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كليات الجامعة: تشمل الجامعة الأتية:

- كلية الدراسات الإسلامية.
- كلية الآداب.
- كلية الإدارة.

نظام الدراسة:

- مدة الدراسة للحصول على درجة الإجازة (البكالوريوس) أربع سنوات لحاملي الشهادة الثانوية الشرعية أو الثانوية العامة بفرعيها: العلمي والأدبي أو ما يعادلهما.
- تقوم الدراسة في الجامعة على أساس النظام الفصلي وقد طُبق منذ العام الجامعي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢، ثم تحول إلى نظام الساعات المعتمدة منذ العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢.
- يلتزم الطالب بالحضور ومتابعة الدروس والبحوث المقرّرة.
- نظام الدراسة في الدراسات العليا، ومدة برنامج الماجستير سنتان والدكتوراه ثلاث سنوات، مع سنة تمهيدية متضمنة في كليهما.

البحث العلمي والخدمة المجتمعية: يهتم البحث العلمي بعدد من المحاور منها:

١– المؤتمرات: تقيم الجامعة عددًا من المؤتمرات العلمية المحكمة سنويًّا منها:

- ندوة علمية دولية في الحديث الشريف كل سنتين، وقد كانت ندوتها الحادية عشرة في مارس ٢٠٢٣.
- مؤتمر اللغة العربية الدولي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠٢٠.
- مؤتمر الدراسات الإسلامية الدولي، ويقام كل سنتين.
- المؤتمر الدولي للدراسات العليا والبحث العلمي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠١٩.
- المؤتمر الدولي للسانيات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الثانية عام ٢٠٢٣.
- المؤتمر الدولي للسرديات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الأولى في مارس ٢٠٢٢.

٢– المجلات المحكمة: تصدر جامعة الوصل ثلاث مجلات علمية محكمة، وهي:

- مجلة جامعة الوصل، تصدر مرتين كل عام.
- مجلة فكر ومعرفة، تصدر عن كلية الآداب مرة في العام.
- مجلة الموئل، تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية، مرة في العام.

٣– الكتاب العلمي: تصدر الجامعة الكتاب العلمي، وله فرعان:

- الأول: الكتاب العلمي (مرجع دراسي)، وصدر منه ٣٢ كتابًا.
- الثاني: الكتاب العلمي (غير المخصص لأغراض دراسية).

٤– مشروع طباعة الرسائل الجامعية، تسهر الجامعة على طباعة الرسائل العلمية الجامعية المتميزة وتوزيعها مجَّانًا.

قواعد النشر

أولًا:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١. يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣. ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤. تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥. لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦. يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧. يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن (٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨. ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين

باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩. يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠. يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١. ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢. يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.
- تذكر ببوغرافيا(معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).
- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).
- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤. يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١. أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢. يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣. تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤. لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤ ((٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥. المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦. أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧. يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨. تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة

رابعاً:

١. ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢. البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣. يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤. يحق للمجلة – عند الضرورة – إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥. يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦. يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

- إسهامًا من مجلة الموئل في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانياً.
- ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلة الموئل
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـــي – دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٤١٢٨٧١٩ – فاكس ٠٠٩٧١٤١٢٨٧٨٠
أو البريد الإلكتروني: maoj@alwasl.ac.ae

الافتتاحية

بقلم: أ.د. زياد علي دايح الفهداوي

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد؛

فيسر هيئة تحرير مجلة الموئل بكلية الدراسات الإسلامية- جامعة الوصل بدبي، إصدار عددها الثاني، وهي مجلة علمية محكمة سنوية، تُعنى بالدراسات الإسلامية، ويتألف هذا العدد من سبعة عشر بحثاً هي جزء من الأبحاث التي قدمت إلى الندوة الدولية الحادية عشرة لمركز بحوث السنة النبوية في جامعة الوصل بدبي- والتي جاءت بعنوان: (إنسانيةُ الإنسانِ في السنةِ النبويّةِ... قيمٌ كونيةٌ وضوابطٌ شرعيّةٌ) في (مارس ٢٠٢٣م).

سلطت الندوة الضوء على المنهجَ النبوي في ترسيخ وتوظيف المبادئ الإنسانية للمجتمع المسلم، القائم على التسامح والتعاون والتكافل، بما يضمن المساواة في الحقوق والواجبات لكل فردٍ من أفراد المجتمع الإسلامي؛ ليطبق القيم الإسلامية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، واعتنت السنة بتكميلها وتهذيبها ليس للبشر فحسب؛ بل حتى للحيوانات، كما في قوله ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»[1].

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (٤ / ١٣٠)، رقم ٣٣١٨، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

فينبغي أنْ تكون نظرتنا للإسلام نظرةً شاملةً تقتضي معاينة أهدافه ووسائله ومقاصده، وبالتالي فإنّ معرفة المقاصد الشرعية تقودنا إلى تحقيق فهم أعمق للدين، والتيسير على المُعسرين.

وقد قال ابن عاشور (رحمه الله): «إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي حَالِ الْأُمَمِ كُلِّهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَا تَجِدُ شَرَائِعَهُمْ وَقَوَانِينَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ خَالِيَةً مِنْ إِصْرٍ عَلَيْهِمْ، مِثْلِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الطَّيِّبَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِثْلِ تَكَالِيفَ شَاقَّةٍ عِنْدَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ لَا تَتَلَاقَى مَعَ السَّمَاحَةِ الْفِطْرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لَا تَجِدُهَا خَالِيَةً مِنْ رَهَقِ الْجَبَابِرَةِ، وَإِذْلَالِ الرُّؤَسَاءِ، وَشِدَّةِ الْأَقْوِيَاءِ عَلَى الضُّعَفَاءِ، وَمَا كَانَ يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّقَاتُلِ وَالْغَارَاتِ، وَالتَّكَايُلِ فِي الدِّمَاءِ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَاطِلِ، فَأَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِدِينٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْبَشَرَ مِنْ تِلْكَ الشَّدَائِدِ»[1].

ولأهمية هذه الدراسات في الواقع المعاصر أخذت هيئة التحرير على عاتقها نشر هذه الأبحاث في عددٍ مستقلٍ، لتكون عونًا لزيادة إيمان المؤمنين، وارشادًا لغير المسلمين.

وتتقدم المجلة بأذكى آيات الشكر والتقدير للسادة الباحثين الذين أثرو المجلة ببحوثهم وللسادة العلماء الذين حكموا ودققوا بحوث العدد، ووجهوها توجيها سديدًا يتلاءم والمكانة العلمية لجامعة الوصل كواحدة من أقدم روافد العلم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

١- (ابن عاشور، التحرير والتنوير:٩ / ١٣٧).

نبذة عن كلية الدراسات الإسلامية:

تُشرف كلية الدراسات الإسلامية على سير العملية التعليمية بالتنسيق مع الأقسام العلمية في الكلية، وتسعى إلى ترقية الأداء التعليمي، وتطوير الخطط والبرامج، وتحديث الطرائق والمناهج، وتقوم بمتابعة اللوائح والنظم المعمول بها في الجامعة وتطبيقها، وتنفيذ القرارات الصادرة عن إدارة الجامعة ومجلسها والتنسيق مع عمادة الدراسات العليا لمتابعة الجانب الأكاديمي في برنامجي الماجستير والدكتوراه، والتعاون مع عمادة شؤون الطلبة لمتابعة سير العملية التعليمية وإجراء الامتحانات، فضلا عن تقويم تطبيق الخطة الدراسية ومتابعة تنفيذ توصيات هيئة الاعتماد الأكاديمي وتطبيق مفردات المساقات الدراسية.

رؤية الكلية:

إعداد جيل من المختصين في الدراسات الإسلامية، يحوزون المعارف والمهارات المؤهلة لمعالجة مستجدات الحياة برؤية تأصيلية علمية متزنة، خدمةً للمجتمع ومؤسساته ما يحقق الكفاية منهم، بمنهج وسطي معتدل.

الرسالة:

توفير برامج أكاديمية متنوعة في الدراسات الإسلامية، تتوافق مع المعايير الوطنية، وترفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة.

الأهداف:

- تعليم علوم الشريعة بما يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتوافق مع مقاصد الشريعة وكلياتها وأصولها الثابتة.
- بناء الشخصية المسلمة المنتمية لدينها وأمتها، المعتزة بوطنها وأصولها، المتحصنة بالفهم الصحيح للإسلام القائم على الوسطية والاعتدال.
- ترسيخ مبادئ التسامح والحوار، وتأسيس أصول التواصل بين العاملين في حقل الدراسات الإسلامية على اختلاف مدارسهم، وبناء جسور الألفة مع سائر المشتغلين في حقل الدراسات الإنسانية بوجه عام.

- تكوين الملكة الفقهية والأصولية لدى الطالب وذلك بتنمية مهارات القراءة والكتابة، والقدرة على الاستنباط والاستدلال، وإنتاج البحوث العلمية.
- بناء النهج الإسلامي في سلوك منتسبي البرامج وتعاملهم مع عدم التفريط في انتمائه الديني والوطني.
- إعداد باحثين مختصين على صعيد الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، قادرين على تهيئة الحلول السليمة وفق منهج وسطي معتدل بما يجيب عن الكثير من المستجدات المعاصرة.
- رفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة للعمل على صعيدي القطاع العام والخاص.

قسم الدراسات الإسلامية:

هو أحد الأقسام الرئيسة في الجامعة، أُسس في العام الجامعي (١٩٨٦-١٩٨٧م)، وقد تخرجت الدفعة الأولى في تخصص الدراسات الإسلامية في العام ١٩٩٠-١٩٩١م وما زال مستمرًّا في عطائه، وقد فتح باب التسجيل أمام الوافدين للبكالوريوس ابتداء من العام الجامعي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م.

رؤية البرنامج:

طرح برنامج رائد وسطي قادر على تأهيل الكوادر أكاديميًا ومهنياً في مجالات الدراسات الإسلامية على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفق برنامج يجمع بين النظرية والتطبيق.

رسالة البرنامج:

نحو برنامج يجمع لرواده: المعرفة، ويُكسبهم المهارات، ويمكنهم من القدرات الخاصة من الإفادة من الدراسات الإسلامية، في بيئة تعليمية تُراعي المعايير الأكاديمية، سعياً نحو التميز في ظل تنافسية عالية في أسواق العمل، وتحقيقًا للتنمية المستدامة للمجتمع.

ويهدف القسم إلى ترسيخ الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية، وبناء العقيدة الصحيحة القائمة على منهج السلف الصالح في نفوس الطلبة، بما يعزز بناء المواطن الصالح، وإرساء المناهج السليمة في فهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وتأهيل الطلبة ليكونوا دعاة عارفين بأصول الدعوة ومناهجها، فضلا عن تنمية مهارات التفكير لديهم، وتفعيل قدراتهم في الحوار الحضاري مع الآخرينِ ليجمعوا في ذلك بين الأصالة والمعاصرة.

ويرتبط أكاديميًا بكلية الدراسات الإسلامية، وبعمادة شؤون الطلبة، وكذلك بمركز البحوث المؤسسية والاعتماد الأكاديمي والتخطيط في الجامعة. ويضم نخبة من الأساتذة المتميزين من أصحاب الرتب العلمية العالية.

المرحلة الأولى: مرحلة البكالوريوس:

تأسس قسم الدراسات الإسلامية - مرحلة البكالوريوس - في العام الجامعي ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م مدة الدراسة فيه أربع سنوات بالنظام الفصلي أو ما يحقق متطلبات التخرج وفق نظام الساعات المعتمدة لمنح شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

المرحلة الثانية: مرحلة الدراسات العليا:

تأسس برنامج الدراسات العليا - لتخصص الدراسات الإسلامية في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦ م يخول الملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية.

وفي عام ٢٠١٦ م تم تجديد اعتماد برنامج الماجستير في الدراسات الإسلامية في التخصصين: فقه، وأصول الفقه بموجب القرار الوزاري رقم (١٤٤) لسنة ٢٠١٦ م بتاريخ ٣ / ٥ / ٢٠١٦ م، وتمت اعادة اعتماد البرنامج في ١٥ / ٤ / ٢٠٢١ م.

افتُتح برنامج الدكتوراه في التخصص نفسه في العام الجامعي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م.

وتم إعادة اعتماد البرنامجين في العام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، وقد بلغ عدد الخريجين حتى عام ٢٠٢٣م، ٢٠٠ خريج على النحو التالي:

الدرجة العلمية	العدد
ماجستير	١٦٠
دكتوراه	٤٠

والبرنامجان متاحان للجنسين من الجنسيات الخليجية والعربية والإسلامية وفق شروط تحددها الجامعة.

المحتويات

١	الافتتاحية	٩
٢	الضوابط الفكرية لإنسانية الإنسان «دراسة عقدية في ضوء السنة النبوية»	١٧
٣	الحرية الإنسانية ودور السنة النبوية في السمو بها	٦٥
٤	دور البناء الاجتماعي وفلسفة التّاريخ في إبراز إنسانيّة الإنسان من خلال السنّة النّبويّة	١٠٩
٥	إنسانية الإنسان في السنة النبوية (التعامل مع الغير نموذجا)	١٥١
٦	مجالات إنسانية المرأة في السنة النبوية	٢١٥
٧	منظومة القيم مدخل أساسي لبناء إنسانية الإنسان في السنة النبوية	٢٦٣
٨	تغيير الخلقة الإنسانية التحديات والحلول – دراسة في السنة النبوية	٢٩٩
٩	إنسانية الإنسان في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال العلاقات الدولية: النزاعات المسلحة نموذجًا	٣٥٧
١٠	القيم الإنسانية في التعامل مع المعسر وأثرها في بناء مجتمع متكافل	٤١٥
١١	إنسانية اليتيم في السنة النبوية – دلالات إعجازية	٤٦١
١٢	إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ومهاراته في التواصل مع الأطفال – نماذج مختارة	٥٢١
١٣	أثر التسول في إهدار كرامة الإنسان ودور السنة النبوية في مواجهته	٥٥١
١٤	نماذج من المنهج النبوي في بناء السَّواء وحماية إنسانية الإنسان	٦٠١
١٥	مبدأ الإنسانية في السنة النبوية وأثره في حسن تنشئة الولدان ورعاية الضعفاء والرفق بالحيوان	٦٤١
١٦	إنسانية الإنسان في السنة النبوية: القيم والروابط الأسرية نموذجًا	٦٨٥
١٧	تفعيل القيم الإنسانية من منظور السنة النبوية بين تنوع المقاربات ودعم المرجعيات	٧٣٧
١٨	مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري موازنة تحليلية بين المعالجة النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة	٧٩١

أثر التسول في إهدار كرامة الإنسان ودور السنة النبوية في مواجهته

د. عماد حمدي إبراهيم
أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك – جامعة الوصل دبي
وجامعة سوهاج مصر

https://doi.org/10.47798/maoj.2023.i02.12

ملخص البحث

الحمد لله وحده وصلاةً وسلامًا على من لا نبي بعده، وبعد،،، فقد اهتمت السنة النبوية بإنسانية الإنسان، واعتنت بكرامته، ولعل ظاهرة التسول تُعد من أخطر الآفات، وأشنع العادات، وأقبح السلوكيات التي تهدد إنسانية الإنسان، وتهدر كرامته، وتُريق ماء وجهه، وإن المتأمل في نصوص السنة النبوية يجد فيها منهجاً رائعًا في مواجهة التسول، ولعل ما يميز هذا المنهج النبوي في مواجهة التسول، هو الجمع في آنٍ واحد بين الشمول والتنوع والتكامل بين سبل وآليات المواجهة؛ ما بين العقائدية، الثقافية، والفكرية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية والتنموية، والتشريعية والقانونية.

الكلمات المفتاحية: التسول، كرامة الإنسان، هدر، السنة النبوية، مواجهة

Abstract

Praise be to Allah alone, and blessings and peace be upon the Prophet who will not be any Prophet after him.

The contemplator of the texts of the Prophet›s Sunnah finds in it a wonderful approach in confronting begging, and perhaps what distinguishes this prophetic approach in confronting beggary is the combination at the same time of comprehensiveness, diversity, and integration between the means and mechanisms of confrontation. Between ideological, cultural, intellectual, educational, social, economic, developmental, legislative and legal.

Keywords: Begging, human dignity, waste, the Sunnah of the Prophet, confrontation

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاةً وسلاماً على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فقد اهتم الإسلام الحنيف بإنسانية الإنسان، واعتنى بكرامته، وفضَّله الحق سبحانه وتعالى على سائر المخلوقات ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠ ».

فالإنسان هو أعظم المخلوقات وأكرمها عند الله عز وجل، خلقه بيده، وجعله خليفةً في أرضه ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠. وعلمه الأسماء كلها، وأمر ملائكته بالسجود له تعظيمًا وتشريفًا وتكريمًا ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة: ٣٤.

ولعل من أخطر الآفات، وأشنع العادات، وأقبح السلوكيات التي تهدد إنسانية الإنسانية، وتهدر كرامته، وتريق ماء وجهه، وتحيد به عن مهمة الاستخلاف في الأرض؛ (التسول) الذي أصبح ظاهرة خطيرة استشرت في كافة المجتمعات..

«وتعد ظاهرة التسول واحدةً من الظواهر الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية قديمًا وحديثًا، بغض النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث؛ طبيعة حدوثها وحجمها ومدى انتشارها، فهي لا تخص رقعة جغرافية دون أخرى أو ثقافة بعينها، وإنما يتسع نطاقها إلى أماكن متعددة ومتنوعة، إذ تعاني منها الدول النامية والمتقدمة على حد سواء»[1].

١- مشاب فاطمة الزهرة، ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من المتسولين بالجزائر العاصمة، ص٧.

إشكالية البحث:

رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدول والحكومات، والجهات المعنية في مواجهة مشكلة التسول إلا أنها لا زالت تفاقم، وتنتشر بشكل كبير حتى أصبحت تمثل مشكلة اجتماعية تؤرق العديد من المجتمعات وذلك لما تسببه من تشويه لصورتها الحضارية من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن سلوك التسول يعد في أغلب صوره وأشكاله سلوكا منحرفًا، يشوه إنسانية الإنسان، ويهدر كرامته، ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث.. والتي يمكن صياغتها في الأسئلة الآتية: ما هي حقيقة إنسانية الإنسان وكرامته ومراتبها؟ وكيف اعتنت بها السنة النبوية المطهرة؟ وما حقيقة التسول؟ وما هي أهم صوره وأنواعه وأسبابه ودوافعه، وما هي أهم آثاره على إنسانية الإنسان وكرامته؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به السنة النبوية في مواجهة هذه الظاهرة والحد من انتشارها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، لعل أهمها ما يلي:

- توضيح مفهوم التسول، وخطورته، وأثره في هدر إنسانية الإنسان، وامتهان كرامته.
- بيان أهم أنواع التسول وصوره وأشكاله، وأهم أسباب تفشيه وانتشاره.
- إبراز أثر السنة النبوية في مواجهة ظاهرة التسول والحد من انتشارها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع استخدام المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال جمع واستقراء النصوص القولية والمواقف العملية التي تتجلى فيها

عناية السنة النبوية بإنسانية الإنسان، وصيانتها واحترامها لكرامته ثم استخدام المنهج الوصفي لوصف وبيان أثر التسول في هدر كرامة الإنسان وتشويه إنسانيته، ثم المنهج التحليلي والاستنباطي لمحاولة تحليل تلك النصوص النبوية الشريفة، واستنباط ملامح المنهج النبوي في مواجهة آفة التسول، ومحاصرتها، والقضاء عليها.

الدراسات السابقة:

- البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، د. نهاد عبد الحليم عبيد، بحث منشور ضمن أعداد مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الصادرة عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد (٣١) (ذو القعدة ١٤١٧ه - إبريل ١٩٩٧م).
- منهج معلم الأمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة ظاهرة التسول، د: عبد الجبار عبد الستار روكان طه، بحث منشور ضمن أعداد مجلة الجامعة العراقية، عدد (٤٤) (ج٢).
- ظاهرة التسول: حكمها، آثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، د: على عودة الشرفات، بحث منشور ضمن أعداد المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، عدد (٣) (١٤٣٤ه - ٢٠١٣م).
- حكم التسول والسؤال في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، د: خالد محمد أبو النجاة شعبان، بحث منشور ضمن أعداد مجلة الدراية، الصادرة عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين، جامعة الأزهر بدسوق، عدد (١٥) (٢٠١٥م).

الجديد في هذا البحث:

ولا شك أن هذه البحوث والدراسات لها أهميتها الكبرى في التعريف بمفهوم التسول وبيان حقيقته، وأنواعه، وآثاره، وحكم ممارسة هذا السلوك في ميزان الفقه الإسلامي، وطرق علاجه سواء من النواحي الشرعية أو القانونية، بيـــد أنه: لا توجد دراسة علمية – على حد علم الباحث – تناولت هذا السلوك المنحرف، مُحاولةً: التأصيل العلمي والمعالجة الهادئة والعميقة لهذه الظاهرة، مُبرزةً: أهم أسباب ودوافع التسول، وأبرز صوره وأشكاله، مُبينةً: آثارها السلبية في هدر إنسانية الإنسان، والنيل من كرامته، والحط من قدره وقيمته، والحيد به المقصد الأسمى لوجوده في الحياة وهو قضية (الاستخلاف في الأرض) مستشرفةً: ملامح المنهج النبوي في مواجهة ظاهرة التسول ومحاصرتها والحد من شيوعها وانتشارها.

عناصر البحث:

- مقدمة:
- تمهيد: إنسانية الإنسانية، وكرامته.. حقيقتها ومراتبها.
- المبحث الأول: حقيقة التسول، وآثاره على الفرد والمجتمع .
- المبحث الثاني: سبل وآليات مواجهة التسول في ضوء السنة النبوية.
- الخاتمة.

تمهيد

إنسانيته الإنسان وكرامته.. حقيقتها ومراتبها

إن الفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهو عنصر مؤسس في بناء العلاقات العامة، فهل عرف الفرد الإنساني، ما له في دستور الإسلام من عزةٍ وكرامةٍ ومنزلٍ عزيزٍ كريمٍ؟!

إن الكرامة التي يقررها الإسلام للشخصية الإنسانية، ليست كرامة مفردة، ولكنها كرامة مثلثة؛ أو بعبارة أخرى هي كرامة لها ثلاث مراتب: كرامة: هي عصمة وحماية، وكرامة: هي عزة وسيادة، وكرامة هي استحقاق وجدارة؛ كرامة: يستغلها الإنسان من طبيعته: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠. وأخرى تتغذي من عقيدته ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨ . وثالثة يستوجبها بعمله وسيرته وجِّده واجتهاده ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٢ .

ولعل أوسع هذه الكرامات وأعمقها وأقدمها وأدومها؛ الكرامة الأولى تلك التي ينالها الفرد منذ ولادته، بل منذ تكوينه جنيناً في بطن أمه.. فهي كرامة لم يؤدِّ لها ثمناً ماديا ولا معنوياً، ولكنها منحة السماء، التي منحته فطرته، والتي جعلت كرامته وإنسانيته، صنوين مقترنين في شريعة الإسلام، وسنة نبينا محمد خير الأنام..»[1].

١- أ.د: محمد عبد الله دراز، نظرات في الإسلام، ص١١٢.

إن هذه الكرامة الإنسانية تمثل سياجاً من الصيانة والحصانة، وهي بمثابة الظل الظليل الذي ينشره الإسلام وشريعته السمحة على كل فرد من أفراد البشر: ذكرا أو أنثي، أبيضًا أو أسود، ضعيفاً أو قوياً، فقيراً أو غنياً، من أي ملة.. ظل ظليل ينشره قانون الإسلام على كل فرد؛ يصون به دمه أن يُسفك، وعرضه أن يُنتهك، وماءَ وجهه أن يُراق، ومالهُ أن يُغتصب، ومسكنه أن يُقتحم، ونسبه أن يُبدل، ووطنه أن يُخرج منه، أو يُزاحم عليه، وضميره أن يُتحكم فيه قسراً، وتُعطل حريته خداعاً ومكراً.

إن كل فرد في نظر الإسلام له قدسية الإنسان، فهو في حمىً محمي، وفي حرم محرم، ولا يزال كذلك حتى ينتهك هو حرمةَ نفسه، ويريق هو ما وجهه، ويضرب بيده هذا الستر المضروب عليه بارتكاب جريمة منكرة، أو سلوك منحرف يرفع عنه جانبا من تلك الحصانة، وهو بعد ذلك برئ حتى تثبت جريمته، وحتى بعد ثبوت تلك الجريمة لا يفقد حماية القانون كلها، لأن جنايته ستقدر بقدرها، ولأن عقوبته لن تجاوز حدها؟ فإن نزعت عنه الحجاب الذي مزقه هو فلن تنزع عنه الحجب الأخرى، بهذه الكرامة يحمى الإسلام أعداءه كما يحمي أبناءه وأولياءه..»[1].

إن الكرامة الإنسانية هي قبل كل شيء سياج من الحرمة والعصمة والصيانة والحصانة، تصون صاحبها من أن يهون على الناس أو أن يُضيِّعوا حقا من حقوقه، أو ينتهكوا حرمة من حرماته، ذلك هو جانبها السلمي الخارجي الدفاعي، أما حقيقتها الإيجابية الانبعاثية، فإنها تاج من الشرف والنبل يتقاضى صاحبه أن ينظر إلى نفسه نظرة احترام وتكريم، نظرة يعرف بها أن مكانته في هذا العالم مكانة السيد لا المسُود، وليس المراد هنا بهذه السيادة سيادة الإنسان على أخيه الإنسان، فالناس في نظر الإسلام كلهم سيدٌ على نفسه، لا سيادة لأحدٍ على غيره، ولا

١- السابق، نفسه.

سيادة لغيره عليه، وإنما هي من جهة سيادة عالمية يسيطر بها الإنسان على مختلف الأشياء في البر والبحر والهواء ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الجاثية: ١٣.

وهي من ناحية أخرى سيادة ذاتية لكل فرد فيما بينه وبين الناس، سيادة تسوي رأسه برؤوسهم، ومنكبه بمناكبهم، ومن هذه السيادة المزدوجة تتألف المرتبة الأولى من الكرامة الإنسانية.. كرامة الحرية والعزة، التي تأبى بصاحبها أن يهون على نفسه، وأن يذل لمخلوق كائنا من كان.. هذه الكرامة هي كسابقتها منحة ربانية وطبيعية عامة تولد مع الإنسان، غير أنه لا يشعر بها على تمامها، ولا يقدرها حق قدرها غير المؤمن الموحد، الذي لا يعرف السجود لحجرٍ، ولا لشجرٍ، ولا لشمسٍ، ولا لقمرٍ ولا لملكٍ ولا لبشر، وهكذا يضم كرامة الإيمان إلى كرامة الإنسان.

وأخيرا ترتفع هذه الكرامة من مستوى الطبيعة، ومن مستوى العقيدة إلى مستوى السلوك والسيرة، لتعانق مرتبة ثالثة من الكرامة ينشئها المرء إنشاءً ويكتسبها اكتسابًا، بما يختطه لنفسه من نهج حميد، وسلوك رشيد، وبما يحققه بجسده وجهده من أهداف رفيعة مستوحيًا مواهبه الإنسانية العليا، مسيطرًا على قواه وعرائزه الدنيا، مسترشدًا بأمر ربه وهداه، محاذرًا من خدع شيطانه وهواه، تلك هي كرامة العمل الصالح المصلح، وإنها لعلي درجات متفاوتة تسير طردًا وعكسًا بقدر الإتقان والإخلاص في العمل..»[1].

وإن المتأمل في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يرى بوضوح لا لبس فيه كيف اعتنى الإسلام بإنسانية الإنسان، وصيانة كرامته، بكل درجاتها ومراتبها، التي سبقت الإشارة إليها «فوضع المبادئ والثوابت التي من شأنها

١- أ.د: محمد عبد الله دراز، نظرات في الإسلام، ص١١٧.

صيانة إنسانية الإنسان والحفاظ على كرامته، وفي مقدمة تلك الثوابت؛ احترامه للكرامة الإنسانية، ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠. و ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ التين: ٤. و ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠. هذه الآيات عامة شاملة تتجه صوب كل إنسان، وعلى الإنسان أن يحافظ على هذه (الكرامة) أو (الخلافة) أو يهبط بها أسفل سافلين»[1].

ولذا فقد كان أول ما بدأ به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هو بناء الإنسان، بتحريره من أباطيل الشرك، وأهواء الجاهلية، وترسيخ عقيدة التوحيد في نفسه، ومعاني الإيمان في قلبه، ومكارم الأخلاق في حياته، وتطهير رأسه من ضلال الفكر، وإرادته من شهوات الغي، وعلى هذا ربي الجيل المثالي الأول، الذي امتحن فصبر، وأعطي فشكر، وثبت على السراء والضراء، وجاهد في الله حق جهاده، وتحمل عبء نشر الدعوة، وإقامة الدولة، وتربية الأمة.

١- د: عبد الحليم عويس، الحضارة الإسلامية.. إبداع الماضي وآفاق المستقبل، ص٣٠٢.

المبحث الأول: حقيقة التسول، وآثاره على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: حقيقة التسول وأنواعه

الفرع الأول: حقيقة التسول:

التسول لغة:

للتسول في اللغة معانٍ عدة لعل من أهمها:

السؤال والاستجداء والاستخبار: جاء في لسان العرب: «سَأَلته الشيءَ بِمَعْنَى اسْتَعْطَيته إياه، ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾ محمد: ٣٦. وسأَلْته عَنِ الشَّيْءِ: اسْتَخْبَرْتُهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ المائدة: ١٠١». وفي الصحيح أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[1].

الإغواء والتزيين والتحسين للشيء وإن كان قبيحًا: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ يوسف: ١٨. أي زينت وحسنت، وسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ: أَغْوَاهُ»[2].

التمني: «فالتسويل تفعيل من السول، وهو أمنية الإنسان يتمناها، فتزين لطالبها الباطل، وغيره من غرور الدنيا»[3].

ولعل الناظر والمتأمل في هذه المعاني للتسول يلحظ أنه لا تعارض فيما بينها

١- ابن منظور، لسان العرب (١١ / ٣١٩) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام، باب: مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيه (٩ / ٩٥) حديث (٧٢٨٩).
٢- الزَّبيدي، تاج العروس (١ / ١٠١٧) مادة: (سوَلَ).
٣- الزَّبيدي، تاج العروس (٢٩ / ٢٣٩) مادة: (سول).

«.. فإن منها ما يُعبر عن حقيقة التسول، وهو: السؤال والاستخبار والاستجداء والاستعطاء، ومنها ما يُعبر عن تصور المتسول لمشروعية ما يصنع، وهو الإغواء والتزيين والتحسين للشيء وإن كان قبيحًا، ومنها ما يُعبر عن نتيجة التسول وعاقبته، وهو الاسترخاء والخمول والكسل والقعود عن الإنتاج والعمل، وتمني الغنى والثراء.

التسول اصطلاحًا:

لم يتطرق علماء الشريعة سابقًا لتعريف التسول وبيان معناه، ولعل ذلك يعود إلى أن هذه اللفظة لم يكن لها نفس المدلول السيء الذي تدل عليه في زماننا هذا.

وقد عرف أحد الباحثين المعاصرين التسول بأنه: «طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة والمتسول هو: الشخص الذي يتعيش من التسول، ويجعل منه حرفة له ومصدرا وحيدا للرزق..»[١].

كما يطلق التسول: «على كل من سأل الناس، وجمع الصدقات، محتاجًا كان أو غير محتاج»[٢]. كما عرفه المشرع بأنه «الاستجداء بهدف الحصول على منفعة مادية أو عينية بأية صورة أو وسيلة..»[٣].

الفرع الثاني:

أنواع التسول وصوره وأشكاله

يمكن القول بأن ظاهرة التسول تعد من الظواهر ذات الأبعاد المتعددة

١- د: أحمد زكى بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص٣٧.
٢- د: عبد الجبار عبد الستار روكان طه، منهج معلم الأمة محمد صلى الله عليه وسلم في معالجة ظاهرة التسول، ص١٨٥.
٣- قانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.

والمختلفة، وتبعا لذلك فقد اتخذ التسول أشكالاً وأنواعًا متعددة ومتنوعة ولعل من أهمها ما يلي:

- التسول الظاهر: وهو التسول الواضح الصريح المعلن، حيث يمد المتسول يده إلى الناس مستجديًا، ويعرف أيضًا بالتسول: الصريح أو المباشر.
- التسول غير الظاهر: وهو التسول المستتر حيث يقوم المتسول بعرض أشياء أو سلع أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات وغيرها، أو القيام بأعمال بسيطة كبيع المناديل الورقية، وعزف الموسيقى.. إلخ، ويعرف بالتسول غير المباشر (الخفي):
- التسول العارض: وهو تسول عابر ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الأسرة، أو خلال الطريق، أو فقدان النقود في السفر.
- التسول الموسمي: وهو المرتبط بأوقات خاصة، وتتم ممارسته في مواسم ومناسبات معينة، كالأعياد الدينية، خاصة في شهر رمضان.
- التسول الإجباري: وهو التسول الاضطراري كما يحدث في حالات إجبار الأطفال على التسول
- التسول الاختياري: حيث يسعى المتسول من خلاله إلى التكسب، أي جعله حرفة ووظيفة.
- تسول الجانح: وهو التسول الذي يكون مصحوبا بارتكاب بعض الجرائم كالسرقة أو النهب»[1].
- التسول الفردي: وهو الذي يقوم به المتسول بقناعة شخصية دون تدخل من الآخرين.

١- طلعت مصطفى السروجي، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، ص١١٤.

- التسول المنظم: وهو ذلك النوع من التسول الذي ترعاه أو تديره مؤسسات بعينها، كأن تقوم إحدى المؤسسات، او الجماعات بتدريب الأطفال أو المعاقين أو غيرهم على التسول وجعله مهنة لهم مقابل عائد مادي أو ما يمكن تسميته بالراتب لهؤلاء المتدربين، وفي هذه الحال تكون هذه المؤسسة هي المسئولة عن تلك الجريمة..»[١].

ورغم هذا التشابه والتداخل الواضح بين تلك الأنواع، إلا أن هناك نوعًا لا يقل أهمية عن تلك الأنواع، فرضته التطورات العلمية الحديثة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ألا وهو ما يعرف بـــ:

التسول الإلكتروني:

«وهو نوع من أنواع التسول يتم باستخدام وسائل تقنية المعلومات وعبر منصات التواصل الاجتماعي؛ بهدف استعطاف المستخدمين للحصول على المنافع المادية والعينية بإرسال رسائل نصية وصور إنسانية وغيرها من عبارات الاستجداء التي يتم تصميمها بمهارة لمساعدة أيتام أو علاج مرضى أو بناء مساجد ومدارس في دول فقيرة وغيرها..

وتُعدُّ ظاهرة التسوّل الإلكتروني من أخطر ظواهر التسوّل على الإطلاق، بل هي وسيلة لجني مبالغ خيالية تفوق بكثير طرق التسوّل المعتادة التي يقوم بها المتسولون أمام أبواب المساجد أو في الأسواق والطرقات..»[٢].

١- سعيدة عيوش، سمية مختاري، ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية في مدينة خميس مليانة، ص٧١.

٢- شرطة أبوظبي تحذر من التسول الإلكتروني، خبر منشور بتاريخ (٣٠ مارس ٢٠٢٢م) على الموقع الرسمي لجريدة (الاتحاد) https://www.alittihad.ae/news/

المطلب الثاني:

أسباب التسول، وآثاره على الفرد والمجتمع

الفرع الأول: أسباب تفشي ظاهرة التسول

للتسول أسباب كثيرة لعل من أهمها:

١- المشكلات الأسرية والاجتماعية: حيث تعد المشكلات الأسرية والاجتماعية، من الأسباب المعاصرة التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التسول، فتلك المشكلات وما ينتج عنها من تفكك أسري، وتشرد للأطفال، كلها دوافع لممارسة التسول والاستجداء، لاسيما في ظل غياب رقابة الأسرة، بسبب انشغال الزوجين بتلك المشكلات، مما يؤدي إلى تراجع دورها في النصح والإرشاد والإصلاح والتهذيب»[١].

ومن ناحية أخرى فإن الأسرة هي الحاضنة الأولى للإنسان، يتعلم منها الآداب الحسنة والأخلاق الحميدة والإيجابية، كما يأخذ منها السلوكيات والتصرفات السيئة والسلبية فقد ينشأ الإنسان في بيئة بنت حياتها على التسول، والبطالة، وعدم العمل فيقتدي بمن هم أكبر منه سنًا من أفراد أسرته، بل ربما قد يُدفع من قبلهم دفعًا، فيعتاد التسول، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ[٢].

ومن الجدير بالذكر أن أمثال هؤلاء: «يمارسون مهنة التسول دون تردد أو خجل أو شعور بالحرج، مما يجعلهم أكثر أنواع المتسولين تعقيدًا، وصعوبة في العلاج، لأن قناعتهم بُنيت على ضرورة ممارسة مهنة التسول للحصول على المال

١- د: على عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، ص٦٢.
٢- البيت من قصيدة بعنوان " قد اختل الأنام بغير شك " لأبي العلاء المعري، ينظر: https://www.aldiwan.net

دون النظر إلى الأسباب، أو مراعاة العواقب والمآلات»[١].

٢- العوامل النفسية: والتي تتمثل في العوز والحرمان العاطفي واضطرابات نمو الشخصية (وهذا السبب له علاقة بسابقه) فلو أخذنا الحرمان العاطفي كمثال لوجدناه من أهم الأسباب التي يمكن أن تدفع الأبناء إلى التسول، ذلك أن الحرمان له تأثيره السلبي على شخصية الفرد، مما يجعله يبحث عما يحقق له الإشباع العاطفي، وبالتالي فإن هناك علاقة بين الحرمان العاطفي وتسول الأبناء، بسبب غياب الحوار الأسري وكثرة العلاقات مما ينعكس سلبا على سلوك الأبناء..»[٢].

٣- البطالة وعدم القدرة على الكسب: ذلك أن التسول ينشأ أول ما ينشأ بسبب البطالة وعدم القدرة على العمل، فالقاعد عن العمل وليس له منهاج يقضي فيه فراغه، عادة ما يكون أول ما يُفكر فيه؛ هو سد حاجاته من طرق عدة، ومنها التسول.

ومن ناحية أخرى فقد يكون للمرء حرفة يتكسب منها، وعمل يكفيه، ولكنه جَشِع، مصاب بداء الطمع، لا يشبع أبدًا، ولا يقنع بما بين يديه، فيسأل الناس من أجل الكثرة، ومن أجل أن يصبح غنياً، وقد نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر، وذم هذه الصفة، قائلاً: «لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لابْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ..»[٣].

٤- سوء التربية والتوجيه في المدارس والجامعات: وقد يكون سوء التربية والتوجيه في المدارس والجامعات والمعاهد من الأسباب المهمة التي تؤدي

١- فاطمة حميد ناصر المعموري، أحلام حامد جاسم الحسن، دراسة أسباب ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها، ص٧١.

٢- د: زينب هاشم عبود، العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر أساتذة الجامعات.. دراسة ميدانية في مدينة بغداد، ص٣٤٥.

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال (٨/ ٩٢) حديث (٦٤٣٦).

إلى شيوع ظاهرة التسول؛ إما بكثرة الرسوم المفروضة على الطلاب مع قلة مواردهم، وإما بعدم توجيه الطلاب بأن يكونوا أعزة يكسبون قوتهم بجهدهم وعرقهم، دون أن يكون لأحد عليهم منة..»[1].

٥- سهولة التسول وغياب الرقابة والمتابعة: حيث تعد سهولة فعل التسول من الدوافع المهمة لظهور وانتشار هذه الظاهرة؛ ذلك أن المتسول لا يبذل جهدًا كبيراً في القيام بهذا السلوك، كما أن التسول لا يحتاج في فعله إلى معدات ومستلزمات، فهو مهنة وحرفة تدر المال الوفير بلا كدٍ أو تعبٍ أو مجهودْ..»[2].

كما أن تهاون السلطات في القيام بمسئولية الرقابة والمتابعة وملاحقة المتسولين يمكن أن يكون أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى شيوع التسول وانتشار المتسولين..»[3].

الفرع الثاني:

آثار ظاهرة التسول على الفرد والمجتمع

سبق القول بأن التسول يعد أحد السلوكيات المنحرفة، والتي تنافي إنسانية الإنسان، وتهدر كرامته، وتتعارض مع الهدف من وجوده في هذا الكون، ولذا فإن للتسول العديد من الآثار الكارثية التي تعود سلباً على الفرد والمجتمع في آن واحد، ولعل من أهم تلك الآثار ما يلي:

الحط من إنسانية المتسول وإهدار كرامة: حيث يصاب المتسول بحالة من الذل؛ لأنه في أغلب الأحوال يلجأ إلى وسائل مهينة لاستدرار عطف الناس،

١- د. نهاد عبد الحليم عبيد، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، ص٨٤.
٢- د: على عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، ص٦٢.
٣- المصدر السابق، نفسه.

وعادة فإنه لا يأخذ حاجته إلا بانتهار الآخرين، أو احتقارهم وازدرائهم له، ولذلك خاطب الشارع الحكيم أهل العطاء، وأهل البذل والإحسان، بعدم انتهار السائل، واحتقاره وازدرائه، قائلاً: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ الضحى: ١٠. وألا يعطي المسلم صدقته مقرونة بالمن والأذى، ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة: ٢٦٣.

١- فقدان المتسول لصفة الخيرية بين أفراد المجتمع: فقد وصف المصطفي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المنفق والمعطي والمتصدق، صاحب اليد العليا بأنه خير ممن يده من الأسفل يطلب مساعدة غيره، ويريق ماء وجهه، ففي الصحيح من حديث حَكِيم بْنِ حِزَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ..»[1].

٢- هدر طاقات الأمة وتعطيلها: وذلك من خلال شيوع الخمول والكسل، والركون إلى السكون والراحة وترك الإنتاج والعمل، فالتسول لا محالة يدفع إلى الخمول والكسل وبشجع على البطالة، ويعطل الإنتاج، ويهدر طاقات الأمة، فما دام المتسول يحصل على المال دون جهد أو كد أو تعبْ، فلماذا العمل؟! كل ذلك أن المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا إلى العمل، وحثَّ عليه وأثنى على من يأكل من عمل يده، فعَنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ..»[2].

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى (٢/ ١١٢) حديث (١٤٢٧).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل من عمل يده (٣/ ٥٧) حديث (٢٠٧٢).

٣- إضاعة المال ووضعه في غير مكانه الصحيح: فلو وضعت هذه الأموال التي تُعطى للمتسولين في مكانها الصحيح، وتم استثمارها في مشاريع إنتاجية، أو في مشاريع تُعنى برعاية الأسر الفقيرة المحتاجة لكان ذلك أفضل بكثير..»[١].

٤- ضياع هيبة الأمة وسقوطها في عين الأعداء؛ ذلك أن التسول مظهر غير حضاري يكشف عن وجود خلل في الأمة؛ إما فقر، أو بطالة، أو سوء توزيع، أو عدم عناية بمؤسسات الأمة، أو انتشار للجريمة، وهذا كله ينتهي لا محالة إلى سقوط الأمة من أعين أعدائها، فينظرون إليها على أنها العالم المتخلف، أو دول العالم الثالث.

ومن ناحية أخرى: فإن التسول يجعل الأمة عاجزة عن تقرير مصيرها، واتخاذ القرارات التي تخدم مصالحها، فغالبا ما يكون تحديد مصيرها بيد بغيرها، ولعل هذا الأمر يكون أكثر وضوحاً إذا علمنا أن: «التسول في كثير من الأحيان قد لا يكون سلوكاً فردياً قاصراً على الأفراد؛ فهناك مؤسسات تتسول الناس في صورة جمع صدقات أو هدايا، كما أن هناك دولاً تتسول من الدول الأخرى للحصول على مساعدات إما في صورة منح نقدية أو عينية مباشرة، أو في صورة تخفيف أعباء ديونها، أو تأجيل سداد هذه الديون التي تستحق عليها وغير ذلك، فالتسول بطبيعة الحال ليس عملاً فرديا وإنما قد يمارس على المستوى الدولي..»[٢]. وبطبيعة الحال فإن الدول التي تتسول من غيرها غالباً ما تقدم العديد من التنازلات والامتيازات لتلك الدول المانحة على حساب مصالح شعوبها.

١- د: على عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، ص٦٨.
٢- عيد البقمي، ظاهرة التسول في مدينة الرياض، ص١١٤.

٥- سهولة اختراق صفوف الأمة: فمتى أصيب الإنسان بالذل وتعود عليه، وهانت عليه كرامته، سهل على العدو أن يخضعه لما يريد، لأنه استمرأ الذل والهوان، وصارت سجيته: أنه لا يستطيع أن يعيش إلا في ظل هذا الجو من الهوان، ومن فقد إنسانيته، وهانت عليه كرامته، فلا تسأل عن ولائه لقوم أو وطن أو أمة!!

٦- شيوع الجريمة وانتشارها: ذلك أن المتسول يحصل على المال، وقد يكون هذا المال فوق حاجته من غير جهد ولا تعب، ويفكر في صرفه، وتكون الشهوات هي الباب المفتوح أمامه، فتقع الجريمة وتشيع وتنتشر؛ من شرب للمسكرات، أو سفك للدماء، أو اقتراف للزنا وغيره من الموبقات، إلى غير ذلك من الجرائم..»[1].

ومن ناحية أخرى: فإن التسول عادة ما يكون سببًا في تعرض بعض شرائح المجتمع كالنساء والأطفال إلى العديد من أخطار الاستغلال والابتزاز خاصة الجنسي والمادي، وكذا مخاطر الانحراف والإجرام، كالإدمان والتدخين، وغيرها.

٧- دفع الأطفال إلى التسرب من المدارس: وتدني تحصيلهم العلمي، وهذا الأثر ملاحظ في كثير من بلداننا العربية، فكثيراً ما نجد أطفالاً يتسولون في أوقات المدارس، ليس هذا فحسب، بل إن الطالب لمتسول قد يترك المدرسة والتعليم بالكلية.

٨- تعرض الأطفال وكبار السن إلى أخطار الحوادث المرورية: كالدهس في الطرق والإشارات الضوئية، فضلا عن تشرد الكثير منهم نتيجة النوم في

١- د. نهاد عبد الحليم عبيد، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، ص٨٨.

الشوارع والساحات العامة والحدائق..»[1]. مما يؤدي إلى اكتساب الأطفال والبالغين سلوكيات وممارسات غير مرضية، كالتدخين والإدمان، ولا يخفى ما في كل هذه الآثار والتبعات التي يخلفها التسول من امتهان لإنسانية الإنسان، وهدر لكرامته.

المبحث الثاني:

سبل وآليات مواجهة التسول في السنة النبوية المطهرة:

إن المتأمل في نصوص السنة النبوية المطهرة يجد فيها منهجاً رائعًا في مواجهة التسول يجمع في آنٍ واحد بين الشمول والتنوع والتكامل بين السبل والآليات المتبعة في مواجهة هذه الظاهرة والحد من انتشارها؛ ما بين سبل وآليات عقائدية، وثقافية فكرية، وتربوية، واجتماعية واقتصادية تنموية، وقانونية، وفيما يلي محاولة لتسليط الضوء أبزر تلك السبل:

أولاً: سبل وآليات عقائدية:

لا شك أن للعقيدة أثرها العظيم في نفوس أفراد المجتمع المسلم، كما أنها يمكن أن تلعب دوراً بارزا في مواجهة التسول، ولعل الناظر والمتأمل في النصوص والإرشادات النبوية يرى ذلك بوضوح ومن ذلك:

١ – تحريم التسول والتهديد والوعيد لفاعله:

فقد حرَّمت السنة النبوية التسول وسدَّت أبوابه إلا في ظروف استثنائية وعند الضرورة، فعن قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ:

١- عزت ملوك قناوي حسن، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة من (٢٠٠٠- ٢٠١٦م)، ص٦٦.

ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَد ثَلَاثَة رَجُل، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْش - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْش - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمه: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْش - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْش - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَة يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا..»[١].

وفي هذا الحديث إرشاد إلى ضرورة العمل في دائرة الحلال، وسد باب الاستجداء والشحاذة والتسول من ناحية ومن ناحية أخرى فيه نهي عن أكل أموال الناس بغير حق، وأن ذلك من قبيل السحت، الذي يوجب على صاحبه النار وبئس القرار، وفي الحديث «إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلاَّ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ..»[٢].

عَنْ حَمْزَةَ بْن عَبْد الله، عَنْ أَبِيه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْم..»[٣].

وقد جاء في شرح هذا الحديث: «يُحتمل أن يكون المراد أنه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاه أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشاكلة العقوبة في مواضع الجناية من الأعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال أو أنه يبعث ووجهه عظم كله فيكون ذلك شعاره الذي يعرف به..»[٤]. وفي هذا الحديث ما فيه من بيان لأثر التسول في هدر كرامة الإنسان، وإذلاله، والنيل من إنسانيته.

١- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: من تحل له المسألة (٢ / ٧٢٢) حديث (١٠٤٤).
٢- أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: السفر، باب: ماذكر في فضل الصلاة (٥ / ٢١٢) حديث (٢١٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْه» وقال الألباني: «صحيح»
٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: من سأل الناس تكثرا (٢ / ١٢٣) حديث (١٤٧٤).
٤- ابن حجر، فتح الباري (٣ / ٣٣٩).

لاسيما وأنه يصيب الإنسان في أخص مظهر لكرامته وإنسانيته ألا وهو وجهه، ولم يستثن من ذم المسألة إلا حالتين، كما جاء في حديث سَمُرَةَ بن جندب عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلاَّ أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ، أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا..»[1].

وفي الحديث أنه ما فَتَحَ عَبْدٌ على نفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ - وهو غني عنها - «إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا»[2].

وعن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ..»[3].

٢- النهي عن سؤال المخلوق والإعراض عنه:

ذلك أن الاستغناء عن المخلوقين، والافتقار إلى الخالق من أعظم أسباب العزة في الدنيا، فلا يزال الإنسان عزيزاً كريما عالي القدر محفوظ الكرامة، ما دام مستغنياً عن الناس، لا يحتاج إليهم، ومتى سألهم وأكثر من المسألة، وطلب الإعانة، هان عليهم، وقل قدرهُ عندهم، وشعر هو بجميل معروفهم، وأصبح أسيراً لهذا الإحسان، ولهذا ربَّى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتباعه على الاستغناء عن الناس، وعدم طلب الحوائج منهم، وكثرة سؤالهم، وكره لهم هذا السلوك، وأن الله عز وجل لا يرضاه لعباده، لما فيه من إراقة ماء الوجه، وإهدار للكرامة، فعن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ

١- أخرجه أحمد في مسنده، (٣٣/ ٣٩٥) حديث (٢٠٢٦٥) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط " إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زيد بن عقبة، فقد روى له أصحاب "السنن" غير ابن ماجه، وهو ثقة. "

٢- أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: الزهد، باب: بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ (٤/ ٥٦٢) حديث (٢٣٢٥) وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح " وقال الألباني: " صحيح ".

٣- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة (٣/ ٧٢٠) حديث (١٠٤١).

سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»[1].

الحث على سؤال الخالق والإقبال عليه:

وهذا الأمر له علاقة بالسابق، فمن سأل الخالق حق المسألة استغني بطبيعة الحال عن المخلوقين، وقد اهتم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بهذا الأمر، وأوْلَتْهُ السنة النبوية عنايةً فائقة، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخه في نفوس أتباعه بالتفصيل والبيان والتبليغ، وذلك لكونه أصلاً عظيمًا من أصول الدين والتوحيد، ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ الشعراء: ٧٩ . ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ ﴾ هود: ٦. فخزائن الرزق بيده سبحانه وتعالى، وهو الزراق ذو القوة المتين وفي الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى (٢ / ١٢٤) حديث (١٤٧٧).

مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ..»[1].

ولنا أن نتأمل في ألفاظ وعبارات هذا الحديث فالله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي الضال، ويطعم الجائع، ويكسو العريان، ويتوب على المذنب، ويعطي السائل، وهو سبحانه وتعالى يفرح بسؤال عبده، بل وينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ينادي في عباده، ويحثهم على السؤال والتضرع والاستغفار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ..»[2].

٣- الحث على التعوذ من الفقر:

وهذا أيضا متعلق بما سبق فالتعوذ من الفقر، وطلب الغنى من الله عز وجل هو ضرب من ضروب سؤال الخالق سبحانه وتعالى واللجوء إليه، والاستعانة به والاستغناء عمن سواه، وفي الحديث عن أبي بكرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ..»[3].

ثانياً: سبل وآليات ثقافية فكرية:

ولعل من أهم هذه السبل والآليات التي حفلت بها السنة النبوية في مواجهة هذه الآفة الخطيرة، آلية تصحيح المفاهيم وتصويب الأفكار لدي أبناء الأمة الإسلامية، ومن ذلك:

١- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والآداب والصلة، باب: تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٤) حديث (٢٥٧٧).

٢- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْإِجَابَةِ فِيهِ (١/ ٥٢٢) حديث (٧٥٨).

٣- أخرجه أحمد في المسند، (٣٤/ ١٧) حديث (٢٠٣٨١) وقال الشيخ: شعيب الأرناؤوط: "إسناده قوي على شرط مسلم".

١- تصحيح مفهوم الغِنَىَ وبيان حقيقة الغَنيْ:

ذلك أن كثيرًا من الناس من الناس يعتقد أن الغني هو من كانت لديه الأموال، والمتاع الكثير، لكن نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: عرَّف وبينَّ أن الغني الحقيقي ليس كذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ..»[١].

والمعنى أن الغِنى المحمود؛ هو غِنى النفس وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة، لأن من كان طالبا للزيادة، لم يستغن بما معه، فليس له غنى، وإلى هذا المعنى أشار ابن بطال رحمه الله قائلاً: «إن حقيقة الغنى ليست عن كثرة متاع الدنيا، لأن كثيرًا ممن وسع الله عليه في المال يكون فقير النفس لا يقنع بما أعطى فهو يجتهد دائبًا في الزيادة، ولا يبالى من أين يأتيه، فكأنه فقير من المال؛ لشدة شرهه وحرصه على الجمع، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، الذى استغنى صاحبه بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولا ألحّ في الطلب، فكأنه غنى واجد أبدًا..»[٢].

٢- تصحيح مفهوم المَسْكَنة وبيان حقيقة المِسْكِين:

ذلك أن المسكين لدى كثير من الناس هو: ذلك المحتاج الذي يطوف عليهم يسألهم ما يسد به حاجته، ويطلب منهم نفقة ينفق منها على نفسه وعياله، وهو الذي يبين ضعفه وفقره، مريقاً ماء وجهه، معلناً ذلك، دون حرج أو حياء، لكن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم يبين أن المسكين - حقيقة - هو المحتاج المعدم الذي ليس له غنى يغنيه، يستعف به عن المسألة، ويحفظ به ماء وجهه أن يراق أمام الناس، ويتعفف عن السؤال، فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قَالَ النَّبِيُّ

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: الغنى غنى النفس (٨/ ٩٥) حديث (٦٤٤٦).
٢- شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/ ١٦٥).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وأقرئوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ البقرة: ٢٧٣ .

٣- تصحيح مفهوم الإفلاس وبيان حقيقة المفلس:

حيث ينظر كثير من الناس إلى المال على أنه الوسيلة التي تجعل للإنسان مكانة عظيمة في المجتمع ، وينظرون إلى المفلس نظرة دونية، تجعل عيشه في المجتمع صعبًا، واندماجه بين أفراده عسيراً إن قال فلا يُسمع وإن أمر فلا يُطاع وإن نكح فلا يُنكح وإن شفع فلا يُشفع ، فلا قدر له ولا عزة ولا كرامة؛ مما يجعله يسعى إلى الحصول على المال بأية وسيلة؛ مشروعة كانت أو غيرَ مشروعة.

وبطبيعة الحال فإن التسول يعد وسيلة مهمة بين تلك الوسائل بوصفه أحد طرق الكسب السهل والمريح والسريع ، وبسبب خطورة هذه النظرة في واقع الناس، فقد حرص المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: على تصحيح مفهوم الإفلاس، ونظر إليه نظرة جديدة، تجعل من لا مال له يعيش عيشة راضية، وبطريقة سوية لا انحراف فيها ولا فساد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ «قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِه، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِه، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ..»[1].

١- أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧) حديث (٢٥٨١).

٤ – التأكيد على أن المال ليس هدفًا في ذاته:

وإنما هو وسيلة لتحقيق هدف عظيم وغاية سامية؛ وهي إحياء المجتمع البشري في ظل جو من التعاون والمودة والتعاطف، تسود فيه الكرامة، وتعلو فيه إنسانية الإنسان، وقد أراد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن يفهم الأغنياء أنهم بأدائهم ما على المال الذي بين أيديهم من حقوق للغير ليس في هذا تضحية فهم مستخلفون في مال الله..»[١].

فعن طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ..»[٢]. وفي هذا إشارة إلى بيان حقيقة موقف الأغنياء مما تحت أيديهم من الأموال، فالمال ليس هدف الحياة، بل هو وسيلة من وسائلها لأداء وظيفة اجتماعية، ومسئولية إنسانية خطيرة.

ثالثاً: سبل وآليات تربوية:

فقد ربى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه، على الأخلاق النبيلة، ووجَّه أنظار أمته إلى العناية بمنظومة القيم الفاضلة المتكاملة التي شرعها لهم، والتي من شأنها أن تبني الفرد والمجتمع، وتحافظ على كينونته، وتعمل على رقيه وتقدمه، وتصونه من الآفات التي تخلخل بناءه الاجتماعي، وصرحه الاقتصادي، وتزعزع أمنه واستقراره النفسي، ولعل من أبرز تلك القيم التي ربى المصطفي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أتباعه عليها:

- القناعة: فالقناعة هي الرضا بما قسمه الله تعالى للإنسان وفي الحديث «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرٍ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ

١- أ. يسري محمد أرشد، حقوق الإنسان في ضوء الحديث النبوي، ص٨٠.
٢- أخرجه أحمد في المسند، (٢٧ / ١٥٩) حديث (١٦٦١٣) وقال الشيخ: شعيب الأرناؤوط:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين".

فِي نَفْسِهِ وَتُقَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ..»[1].

- أي جعل نفسه غنيةً قانعةً راضيةً عن الله، قانعةً بالكفاف، لئلا تتعب في طلب الزيادة وليس لها إلا ما قُدر لها، فالقناعة بالمقسوم تحول بين المرء وبين الحرص والطمع والشره، ولهذا كام المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ من النفس الشرهة الحريصة التي تشبع ولا تقنع فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ..»[2].

كراهة السؤال: ليكونوا - ومن بعدهم - أعزة فقد كان يطلب منهم في المبايعة أن يبايعوه على ألا يسألوا الناس شيئا، فعن عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا - وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ..»[3].

الاستعفاف والاستغناء عن الخلق: وقد أثنى القرآن الكريم على التعفف ومدح أهله ورغب فيه، وكره سؤال الناس ونهى عنه ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ

١- أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤ / ١٠١) حديث (٦٢١٧) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط:" إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي السمح واسمه درّاج بن سمعان، وهو صدوق".

٢- أخرجه أحمد في المسند، (٢١ / ٤٢٢) حديث (١٤٠٢٤) وقال الشيخ: شعيب الأرناؤوط:"حديث صحيح، وهذا إسناد قوي".

٣- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة للناس (٢ / ٧٢١) حديث (١٠٤٣).

مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا ﴾ البقرة: ٢٧٣. وقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرغب أصحابه في التعفف، ويربيهم على التحلي بغني النفس والقناعة، وذلك لما لهذه الصفات من أثر بالغ في الحفاظ على إنسانية الإنسان وصيانة كرامته، ويُحبب إليهم عزة النفس، وعلو الهمة، والترفع عن كل ما يهدر كرامة الإنسان، ويهين كرامته، ويُشجعهم على طلب الغنى حتى يغنيهم الله.

فمن قبيل الحث على الاستعفاف والصبر ما روي عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ»[1]. ولا شك أن اليد العليا خير من اليد السفلى فهي المنفقة والسفلى هي السائلة.

رابعاً: سبل وآليات اقتصادية وتنموية:

ضرورة محاربة البطالة:

والبطالة هي حالة من التعطل عن العمل والعجز عن الكسب، وهنا لابد من التأكيد على العلاقة المتينة والصلة والوثيقة بين التسول والبطالة: «تلك التي تعد من أهم المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم، وأكثرها ظهورًا وأشدها خطراً على الأمة، وعلى كيانها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأمني؛ فالبطالة تعتبر بابًا رئيسيًا ومعبرًا خطيرًا يعبر منه المتسولون، وربما جرتهم البطالة إلى الانحراف عن دين الله القويم، واقتراف الرذائل وسلوك سبيل المجرمين، والعبث بالأمن، وانتهاك الحرمات، والاعتداء على أملاك الناس بطرق غير مشروعة، ومن ناحية أخرى فإن البطالة قد تكون ثمرة من ثمار التسول، فكلاهما مترابط ارتباطًا

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى(٢/ ١١٢) حديث (١٤٢٧).

وثيقًا بالآخر..»[1].

الإعلاء من قيمة العمل:

فقد دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العمل، وحثَّ عليه، وأثنى على من يأكل من عمل يده، فعن عَنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ..»[2].

وهنا لابد من الإشارة إلى: «أن الإنسان قد يأكل من ميراث والديه أو أحدهما، وقد يأكل من المال الذي يكسبه أولاده، وهذا وذاك جائز ومباح لا شيء فيه، ولكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجعل أفضل الطعام الذي يتناوله العبد؛ هو الذي يكون من كسب يده، ويستدل على ذلك بأن هذه الميزة لا تقف عند الإنسان العادي، بل هي محور وجود الإنسان الفرد، فنبي الله تعالى داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده، ولم تشفع له النبوة والاصطفاء في أن يأكل من عمل يد غيره من الناس..»[3].

بل إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجعل جوهر كرامة الإنسان وحقيقة إنسانيته في العمل مهما كان شأن هذا العمل، طالما أنه يقع ضمن دائرة المباح، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ..»[4].

١- د. نهاد عبد الحليم عبيد، البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، ص٧١.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل من عمل يده (٣/ ٥٧) حديث (٢٠٧٢).

٣- د: محمد أبو زيد الفقي، العمل العمراني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص١٠٦.

٤- المصدر السابق، نفسه.

ففي هذا الحديث تظهر بوضوح نظرة السنة النبوية المطهرة إلى قيمة العمل في حياة الإنسان، فهو كما أسلفنا عماد الكرامة والعزة الإنسانية، فها هو المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرى أن قطع الحطب وحمله على الظهر وبيعه للحصول على ثمنه، والانتفاع بثمرة العمل خير من سؤال الناس - بما فيهم العصبة والقرابة - سواء أعطوه وأشبعوا حاجته أو منعوه، فالعطاء والمنع لا قيمة لهما بعد صدور السؤال من السائل وإراقة ماء وجهه فالقضية عند المصطفى صلى الله عليه وسلم هي إما ان تسأل وإما أن تعمل؟ وليست المسألة قضية عطاء أو منع ، ذلك أن التسول وسؤال الناس، يقضي على إنسانية الإنسان، ويهدر كرامته، ويلغي مهمته في الخلافة، ويدخله في دائرة العجز، لأن العجز إلغاء للخلافة، والله تعالى قد أعطى الإنسان قدرات كثيرة يستطيع ان يعمل بها، حتى وإن فقد عضوا من أعضائه فهو قادر دائما حتى الموت.

أما أن يترك الإنسان العمل ويلجأ للتسول بحجة العجز، أو أنه ينتمي إلى ولي معين، فذاك ما يرفضه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يدرك عظمة الهدي النبوي في هذا الحديث إلا من يدرس سيكولوجية - نفسية - المتسول، ويدرك مدى الانحطاط والتردي الذي أصاب هذه النفس التي خلقها الله تعالى كريمة عزيزة، وكيف أن العاطل عن العمل لا يفكر في خير أبداً وكيف أن الرجل العاطل من السهل عليه أن يفرط دينه وعرضه وكل مقدس له، ولا يشعر لذلك بشيء من الحزن والأسى، كما نظن ونحن نشاهد من بعيد!! إن القعود عن العمل يُكوِّن لدى المتسول أنماطا وأخلاقيات لا أصل لها في كل الأديان السماوية، أو التجارب الإنسانية، ومن هنا جاء هذا الهدي النبوي الكريم في إعلاء قيمة العمل علاجًا كافياً وبلسمًا شافيًا..»[1].

١- د: محمد أبو زيد الفقي، العمل العمراني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص١٠٧، ١٠٨.

السعي لتوفير وتهيئة فرص عمل جديدة:

ورغم التشابه بين هذا العنصر وسابقه إلا أنه ثمة فارق كبير بين فكرة الإعلاء من قيمة العمل، وبيان شرفه وفضله، وكرامة العامل المحترف، وفضله على المتواكل البطال، وبين السعي لوضع الخطط والبرامج والتدابير التي من شأنها أن توفر فرص العمل الجديدة للشباب فالأولى تمثل الجانب الفكري والتربوي، والثانية تمثل الجانب العملي والإجرائي، وقد كان كلا الجانبين حاضراً في الهدي النبوي لمكافحة البطالة والتسول.

فعن أَنَسِ بْنِ مَالِك، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا» قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا، فَأْتِنِي بِهِ» فَفَعَلَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَدَّ فِيهِ عُودًا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا» فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا» ثُمَّ قَالَ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ»[1].

١- أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: التجارات، باب: بيع المزايدة (٢ / ٧٤٠) حديث (٢١٩٨) والترمذي في سننه، أبواب: البيوع، باب: ما جاء في بيع من يزيد (٣/ ٥١٤) حديث (١٢١٨) وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الأَخْضَرِ بْنِ عَجْلاَنَ» «وَعَبْدُ اللَّهِ الحَنَفِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْ أَنَسٍ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ» وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ».

الهجرة في طلب الرزق الحلال:

فلا يجوز للمسلم أن يتزرع بأنه متعطل أو متبطل لا يجد عملاً، لأنه في بلد لا يجد فيه العمل، فالحق سبحانه وتعالى أمره بالهجرة، والسعي في الأرض والأكل من رزق الله، ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ الملك: ١٥. ووعد من يهاجر من بيته بسعة الرزق، ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ النساء: ١٠٠.

«وَالْمُرَاغَمُ اسْمُ مَكَانٍ مِنْ رَاغَمَ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، وَفِعْلُ رَاغَمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّغَامِ- بِفَتْحِ الرَّاءِ- وَهُوَ التُّرَابُ. أَوْ هُوَ مِنْ رَاغَمَ غَيْرَهُ إِذَا غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ، وَلَعَلَّ أَصْلَهُ أَنَّهُ أَبْقَاهُ عَلَى الرَّغَامِ، أَيِ التُّرَابِ، أَيْ أَنِ المهاجر يَجِدُ مَكَانًا يُرْغِمُ فِيهِ مَنْ أَرْغَمَهُ، أَيْ يَغْلِبُ فِيهِ قَوْمَهُ بِاسْتِقْلَالِهِ عَنْهُمْ كَمَا أَرْغَمُوهُ بِإِكْرَاهِهِ عَلَى الْكُفْرِ.. وَالسَّعَةُ ضِدُّ الضِّيقِ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ اتِّسَاعُ الْأَمْكِنَةِ، وَتُطْلَقُ عَلَى رَفَاهِيَةِ الْعَيْشِ، فَهِيَ سَعَةٌ مَجَازِيَّةٌ..»[1]. ولا يخفي ما يمكن أن يعود على الإنسان من وراء الهجرة والسعي في الأرض من عزة وكرامة وصيانة لإنسانية وحفظاً لماء وجهه، وقد قال الإمام الشافعي:

تغرَّب عن الأوطانِ في طلبِ العُلا وسافر ففي الأسفارِ خمسُ فوائدِ

تفرُّج همٍ واكتسابُ معيشةٍ وعلمٍ آدابٍ وصحبةَ ماجدِ[2].

تحريم الاحتكار منعاً للتحكم والاستغلال في الأقوات والأرزاق:

ولعل من الأساليب التي حارب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التسول من خلالها تحريم الاحتكار، ذلك السلوك الاقتصادي الذي يُسهم في زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء فيزداد الأغنياء من خلاله غنىً، ويزداد الفقراء بسببه فقراً،

١- ابن عاشور، التحرير والتنوير (٥ / ١٨٠).
٢- الشافعي، ديوانه ص٧٤.

وتزداد حياتهم ضيقاً وقسوة وضنكاً، مما يدفهم إلى التسول، وسؤال الناس، فعن عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ..»[1].

قال النووي: «والحكمة من تحريم الاحتكار، دفع الضرر عن عامة الناس، كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند إنسان طعام واضطر إليه الناس، ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفعا للضرر عنهم..»[2].

الحث على التوسط والاعتدال في الإنفاق وعدم الإسراف:

فقد يتعرض المسلم لأزمات اقتصادية وظروف قاسية، فينفذ ما عنده من مال، وقد تحمله هذه الظروف على الاستدانة من الناس، وقد لا يستطيع سداد ديونه، لازدياد سوء وضعه المادي، وقد يضطر إلى التسول، وتكفف الناس، وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى كيفية علاج هذه المشكلة؛ ألا وهو الاعتدال في النفقة وعدم التبزير والإسراف ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ الأعراف: ٣١ .

كما نبهنا المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ضرورة الاعتدال والتوسط في الإنفاق وتجنب التبزير والإسراف، ففي الصحيح أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ»[3].

١- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الاحتكار في الأقوات (٣/ ١٢٢٨) حديث (١٦٠٥).

٢- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١١/ ٤٣).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]. (٧/ ١٤٠).

خامساً: سبل وآليات اجتماعية:

تحقيق وترسيخ مبدأ الضمان الاجتماعي:

إن الإسلام مع حرصه الشديد على تقرير مبدأ الإنفاق في سبيل الله تعالى، لم يرد من تقرير هذا المبدأ مجرد الإنفاق والبذل بإخراج الغني بعض ماله لغيره أيًا كان ذلك الغير، بل كان للإسلام فلسفة عجيبة في ذلك؛ فقد أراد بالإنفاق الذي قرره على أغنياء المسلمين ما يحقق (الضمان الاجتماعي) بين الأغنياء وأرباب الحقوق عليهم، وذوي الفقر والحاجة الذين لم يكن لديهم قوة عملية يدفعون بها حاجتهم، وينقذون أنفسهم من مخالب الفقر المذلة للنفوس، المضيعة للكرامات، ومن هنا رسم للإنفاق دوائره التي ينبغي أن يتجه إليها به، وذلك على النحو الآتي:

أ- دائرة الأقارب:

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ البقرة: ١٧٧. ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال: ٧٥. ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ النساء: ٣٦. ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الإسراء: ٢٦.

دائرة الفقراء والمساكين الذين لا يجدون ولا يقدرون على ممارسة العمل:

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ ﴾ الماعون: ٣. ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ التوبة: ٦٠. ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ البقرة: ١٧٧.

ت– دائرة الإنفاق في المصالح العامة والمشروعات الجماعية:

وفي أوائلها المصانع الحربية والمستشفيات العلاجية، والمعاهد العلمية، وما إلى ذلك؛ مما يحقق للمجتمع حاجته في حفظ كيانه، وحفظ صحته وعقله وثقافته، وصيانة إنسانيته وكرامته، ولا يكاد يشتبه أحد في تحديد دائرة أهله وأقاربه، ولا في تحديد دائرة المشروعات النافعة، والمصالح الجماعية فما دائرتان واضحتان لا لبس فيهما ولا خفاء، في حين يقع اللبس والاشتباه لدى كثير من الناس في دائرة الفقر والمسكنة؛ هذه الدائرة التي يتزيا بزيها كثير من المحترفين، الذي سولت لهم أنفسهم البطالة فمدوا أيديهم بالسؤال، واتخذوا مشروعية الصدقة في الإسلام سبيلاً للجمع والتكثر عن طريق التمسكن، والظهور بمظهر الفقراء المستحقين، وبذلك استغلوا بماء وجوههم عاطفة الناس»[1].

«هؤلاء ليسوا في واقعهم إلا أرباب نهب وسلب عن طريق الغش والخديعة التي تصرف الناس عن حقيقة أمرهم، وليسوا إلا عناصر بطالة وهدم لكرامة الجماعة التي يجب أن تعيش وحدتها على أساس العزة والتعفف والرفعة وصيانة إنسانية الإنسان»[2].

«إن الحق سبحانه وتعالى يطالب الإنسان القادر على العمل أن يعمل تحصيلاً لرزقه وحفظاً لماء وجهه، ويشدد عليه في ذلك كله، ويضع السعي أمامه في مستوى العبادة فيتحلل الإنسان من تلك الأوامر، وينزع نفسه من معاني الكرامة نزعًا، ويتخذ التسول صنعة، يتنقل الطرق والمقاهي، وأبواب المساجد ودور العبادة، ومركبات الترام، ومحطات القطار، والميادين العامة، منها يتعيش، وبها للمال يجمع: ليقف للمارة بالمرصاد، يسد عليهم طريقهم، ويعترضهم في سيرهم،

١- الشيخ: محمود شلتوت، من توجيهات الإسلام، ص١٣٦، ١٣٧.
٢- السابق، نفسه.

مرتلاً لهم دعوات، فإذا لم يعط قلبها لعنات: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ التوبة: ٥٨. وللأسف فإن هذا الصنف كثر في هذه الأيام، وأخذ يتفنن في مظاهر العجز، ودواعي السؤال، فمنهم من يتعارج، ومنهم من يتعامى، ومنهم من يزعم أنه خرج من المستشفى وليس معه أجرة القطار، ولا أجرة المأوى، ولا ثمن الخبز، هؤلاء كذبة فجرة، أهدروا إنسانية الإنسان، فقدوا ماء الوجه، وحرموا فضيلة الحياء، واستطابوا هذه الوسيلة الوضيعة لجمع المال بغير كد ولا عمل»[١].

الحث على تبني هموم الناس وقضاء حوائج المحتاجين:

فقد حث المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على القيام برعاية المنكوبين والمكروبين وإسعاف المحتاجين وإطعام الجائعين، والقيام على شئونهم، فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٢].

سادساً: سبل وآليات قانونية وتشريعية:

أمرنا الحق سبحانه وتعالى بطاعة أُولي الأمر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ النساء: ٥٩. «وإطاعة الله هي الأخذ بكتابه كله، وفيه ما رأيت من النهي عن الاختلاف والتفرق في الدين. وإطاعة رسوله بعد وفاته هي الأخذ بسنته، وإطاعة أولي الأمر هي العمل بما يتفق أهل الحل والعقد وأولو الشأن من علمائنا ورؤسائنا بعد المشاورة بينهم في أمر اجتهادي، على أنه هو الأصلح لنا

١- الشيخ: محمود شلتوت، من توجيهات الإسلام، ص١٣٦، ١٣٧.
٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، بَابٌ: لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ (٣/ ١٢٨) حديث (٢٤٤٢).

الذي يستقيم به أمرنا..»[1].

ولا شك أن القوانين والتشريعات التي يضعها أولو الأمر؛ تهدف في أغلب الأحيان إلى دفع المفاسد ومواجهة كل ما يلحق الضرر بعامة الناس، كما تهدف إلى جلب المنافع وتحقيق المصالح العامة.

وقد اهتمت معظم التشريعات في الدول العربية والإسلامية بمكافحة التسول، نظرا لآثاره الضارة، وانعكاساته السلبية على الأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء، ولو أخدنا على سبيل المثال القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة (٢٠١٨م) لدولة الإمارات العربية المتحدة، لوجدنا أن المشرع يسير في مكافحة التسول في اتجاهات ثلاثة وذلك على النحو الآتي:

الرعاية الاجتماعية أو التأهيل للعمل:

حيث نصت المادة (٣) من القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة (٢٠١٨م) في شأن مكافحة التسول على أن: «للنيابة العامة أن تحيل المتهم في جريمة التسول إلى وزارة تنمية المجتمع أو الجهة المحلية المختصة، للعمل على رعايته، أو تأهيله، وذلك إذا توافرت في حقه أحكام الضمان الاجتماعي».

العقوبة:

حيث نصت المادة (٥) من القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة (٢٠١٨م) في شأن مكافحة التسول على أن: «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد ثلاثة أشهر وبالغرامة التي لا تقل عن (٥٠٠٠) خمسة آلاف درهم كل من ارتكب جريمة التسول، كما يعد ظرفاً مشدداً (أي للعقوبة) إذا ارتكبت الجريمة في الأحوال الآتية:

- إذا كان المتسول صحيح البنية، أو له مورد ظاهر للعيش.

١- محمد رشيد رضا، تفسير المنار (٣/ ٩).

- إذا كان المتسول قد اصطنع إصابات، أو جروح أو عاهات مستديمة، أو تظاهر بآداء خدمة للغير، أو استعمل أية وسيلة من وسائل الخداع والتغرير بقصد التأثير على الآخرين لاستدرار عطفهم [١].

كما نصت المادة (٦) من نفس القانون على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر والغرامة التي لا تقل عن (١٠٠٠٠٠) مائة درهم كل من أدار جريمة التسول المنظم، كما يعاقب بذات العقوبة كل من يستقدم أشخاصاً وفقا لقانون دخول وإقامة الأجانب ليستخدمهم في جريمة التسول المنظم» [٢].

كما نصت المادة (٧) من نفس القانون على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبالغرامة التي لا تقل عن (٥٠٠٠) خمسة آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من شارك في جريمة التسول»[٣].

المصادرة والإبعاد:

كما نصت المادة (٩) من نفس القانون على أنه: «تحكم المحكمة عند الحكم بالإدانة بمصادرة الأشياء والأموال المضبوطة التي استعملت في جريمة التسول، أو كان من شأنها أن تستعمل فيها، أو كانت محلاً لها أو التي تحصلت منها، فإذا تعذر ضبط أي من تلك الأشياء أو الأموال حكمت المحكمة بغرامة تعادل قيمتها»[٤].

ولعل الناظر والمتأمل في مواد ونصوص هذا القانون يلحظ بوضوح، كيف قدَّم المشرع الإماراتي التربية والإصلاح وإعادة التأهيل على التجريم والعقاب، كما يلاحظ أيضاً كيفية التنويع في العقوبة، بين الحبس، والغرامة، والمصادرة من

١- المادة (٥) من القانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.
٢- المادة (٦) من القانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.
٣- المادة (٧) من القانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.
٤- المادة (٩) من القانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.

ناحية، وبين التدرج في العقوبة من التخفيف إلى التشديد لاسيما في حالات الغش وخداع الغير، والتسول المنظم من ناحية أخرى، وبين الشمول حيث شملت كل من ارتكب هذه الجريمة كما في المادة (٥) أدراها كما في المادة (٦) أو شارك فيها كما المادة (٧) من ناحية ثالثة.

الخاتمة

النتائج:

- اعتنى الإسلام الحنيف بإنسانية الإنسان، ورفع قدره وفضله على سائر المخلوقات، ووضعت من من الأنظمة والقواعد والضوابط ما يصون إنسانية ويحفظ عليه كرامته.
- يعد التسول أحد السلوكيات السلبية المنحرفة التي تنتقص من قدر الإنسان وتمتهن إنسانيته وتهدر كرامته.
- تنوعت الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى انتشار التسول، فمنها ما يعود إلى المتسول ذاته، ومنها ما يعود إلى التنشئة غير السليمة داخل الأسرة، ومنها ما يرجع إلى القصور في المؤسسات التربوية والتعليمة، ومنها ما يعود إلى المجتمع .
- الآثار التي يخلفها سلوك التسول ليست قاصرة على المتسول وحده، بل تتعداه إلى الأسرة لتلحق بها الخزي والعار، وإلى المجتمع والأمة بأثرها لتشوه وجهها المشرق، وصورتها الحضارية..
- نهت السنة النبوية المشرفة عن التسول، ونفرت منه؛ لما له من آثار سلبية تعصف بإنسانية الإنسان وتهدر كرامته حيث صورت المتسول بأبشع الصور يو م القيامة.
- لم تكتف السنة النبوية المشرفة في مواجهة ظاهرة التسول بمجرد النهي والتحريم، بل وضعت منهجًا شاملاً متكاملاً تنوعت أساليبه وآلياته ما بين العقائدي والفكري والثقافي، والتربوي، والاجتماعي، والاقتصادي والتنموي، والتشريعي والقانوني..

التوصيات:

- تفعيل دور وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة في بث الوعي الأخلاقي والاجتماعي لأسر المتسولين، وتنبيهم بمخاطر التسول على أبنائهم.
- ضرورة صرف الزكاة إلى مستحقيها والتفتيش عن الجهات والفئات المستحقة مما يسهم في تحقيق الكفاية لكثير من المتسولين في المجتمع .
- تفعيل دور رجال الدين والدعاة في خطبهم للحد من هذه الظاهرة مع عمل ندوات دورية توعوية للآباء والأبناء توضح خطورة التسول.
- ضرورة التزام السلطات والجهات المعنية بتهيئة الظروف المناسبة للمتسولين والمتشردين للمعيشة الكريمة من جميع النواحي؛ في إطار من احترام الكرامة الإنسانية، وذلك بتوفير أعلى مستوى ممكن من المقومات الأساسية لذلك، من عملٍ مناسب، ومسكنٍ ورعايةٍ صحيةٍ واجتماعيةٍ ونفسيةٍ، وغيرها.
- محاولة الاستفادة بأكبر قدر ممكن من النماذج والتجارب التنموية العالمية وذلك من خلال إنشاء المراكز المتخصصة لإعداد الدراسات والمشروعات والبرامج الاجتماعية والنفسية التي تُسهم في تقديم الدعم المادي والمعنوي للعوائل، والأسر الفقيرة والمحتاجة والمتسولة.
- ضرورة قيام الأجهزة الأمنية بتفعيل الأنظمة والقوانين الخاصة بمكافحة التسول، من أجل الحفاظ على الصورة الحضارية للمجتمع ، حماية المجتمع من الجرائم المرتبطة بالتسول.

قائمة المصادر

- الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٦م)، عزت ملوك قناوي حسن، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد الأول، المجلد الأول، (مارس ٢٠١٧م).
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م).
- البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة، د. نهاد عبد الحليم عبيد، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عدد (٣١) (ذو القعدة ١٤١٧ه - إبريل ١٩٩٧م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط.د.ت.
- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ط١(١٩٨٤ هـ).
- التسول وآثاره الاجتماعية والاقتصادية، عاصم إسماعيل، مقال منشور بتاريخ (١٨ / ٢ / ٢٠٠٨م) www.asahafainfo.info
- تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ (١٩٩٠ م).
- الحضارة الإسلامية.. إبداع الماضي وآفاق المستقبل، د: عبد الحليم عويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ط١ (٢٠١٢م).
- حقوق الإنسان في ضوء الحديث النبوي، يسري محمد أرشد، سلسلة كتاب (الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (١١٤) (رجب ١٤٢٧هـ).

- دراسة أسباب ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها، فاطمة حميد ناصر المعموري، أحلام حامد جاسم الحسن، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٧) عدد (٢) (٢٠١٩م).
- ديوان الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط٢ (١٤٠٥ه - ١٩٨٥م).
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ط.د.ت.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.د.ت.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- شرطة أبو ظبي تحذر من التسول الإلكتروني، خبر منشور بتاريخ (٣٠ مارس ٢٠٢٢م) على الموقع الرسمي لجريدة (الاتحاد) https: / / www.alittihad.ae / news /
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي) ط١ (١٤٢٢هـ).
- ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، طلعت مصطفى السروجي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٢ (١٩٩٢).
- ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، د: على عودة الشرفات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد (٩) العدد (٢) (١٤٣٤ه - ٢٠١٣م).

- ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من المتسولين بالجزائر العاصمة، مشاب فاطمة الزهرة، رسالة علمية غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (٢٠٠٩-٢٠١٠م).
- ظاهرة التسول في مدينة الرياض، عيد البقمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية (٢٠٠٩م).
- ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية في مدينة خميس مليانة، سعيدة عيوش، سمية مختاري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، (٢٠١٥-٢٠١٦م).
- العمل العمراني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، د: محمد أبو زيد الفقي، بحث منشور ضمن سلسلة (دراسات إسلامية) الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد (٢١٠) (١٤٣٤ ه - ٢٠١٢م).
- العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر أساتذة الجامعات.. دراسة ميدانية في مدينة بغداد، د: زينب هاشم عبود، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٨٨) (كانون أول ٢٠١٩م).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩هـ).
- قانون اتحادي رقم (٩) لسنة ٢٠١٨م في شأن مكافحة التسول.
- الكليات، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.د.ت.

- المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د: أحمد زكى بدوي.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقق: عبد السلام محمد هارون، ط١ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- من توجيهات الإسلام، الشيخ: محمود شلتوت، دار العالم العربي، القاهرة، ط١(٢٠١٦م).
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢(١٣٩٢ه).
- منهج معلم الأمة محمد صلى الله عليه وسلم في معالجة ظاهرة التسول، د: عبد الجبار عبد الستار روكان طه، مجلة الجامعة العراقية، عدد (٤٤) (ج٢).
- مهارات التدريس، إمام مختار حميدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١(٢٠٠٠م).
- مهارات التربية الإسلامية، د: عبد الرحمن بن عبد الله المالكي، سلسلة: (كتاب الأمة) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عدد (١٠٦) (ربيع الأول١٤٢٦ هـ).
- الموقع الإلكتروني: https: / / www.aldiwan.net
- نظرات في الإسلام، أ.د: محمد عبد الله دراز، بحث منشور ضمن سلسلة (دراسات إسلامية) الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد (١٧٨) (١٤٣١ه - ٢٠١٠م).

United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies

A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 2

2023 CE - 1445 H